

مجلـــــــــة

آداب الرافدين

علميّـــة محكّمـــة

فصليـّــة

تصـــدر عن كليـــة الآداب

العـــدد: السابع والسبعون

السنـــة: التاسعة والأَربعون

الموصـــــل

١٤٤٠هـــ / ٢٠١٩م

توجـه المراسـلات باسـم رئيـس هيئـة التحـرير

كلية الآداب / جامعة الموصل – جمهورية العراق

E-mail: adabarafidayn@gmail.com

الرمز الدولي : ISSN 0378- 2887



آداب الرافدين

مجلة محكّمة تعنى بنشر البحوث العلمية الموثّقة في الآداب والعلوم الإنسانية باللغة العربية واللغات الأجنبيَّة

العدد: السابع والسبعون (نيسان/ أيّار/ حزيران لسنة ٢٠١٩) السنة: التاسعة والأربعون

قواعد النشر في المجلة

- يقدم البحث مطبوعاً بدقة، ويكتب عنوانه واسم كاتبه مقروناً بلقبه العلمي للانتفاع باللقب في الترتيب الداخلي لعدد النشر.
- تكون الطباعة القياسية بحسب المنظومة الآتية: (العنوان: بحرف ١٦/ المتن: بحرف ١٤/ الهوامش: بحرف ١٢)، ويكون عدد السطور في الصفحة الواحدة: (٢٧) سطراً تحت سطر ترويس الصفحة بالعنوان واسم الكاتب واسم المجلة، ورقم العدد وسنة النشر، وحين يزيد عدد الصفحات في الطبعة الأخيرة داخل المجلة على (٢٥) صفحة للبحوث الخالية من المصورات والخرائط والجداول وأعمال الترجمة، وتحقيق النصوص، و (٣٠) صفحة للبحوث المتضمنة للأشياء المشار إليها، تتقاضي هيئة التحرير مبلغ (٢٠٠٠) دينار عن كل صفحة زائدة فوق العددين المذكورين، فضلاً عن الرسوم المدفوعة عند تسليم البحث للنشر والحصول على ورقة القبول؛ لتغطية نفقات الخبرات العلمية والتحكيم والطباعة والإصدار .
- ترتب الهوامش أرقاماً لكل صفحة، ويعرّف بالمصدر والمرجع في مسرد الهوامش لدى وورد ذكره أول مرة، ويلغى ثبت (المصادر والمراجع) اكتفاءً بالتعريف في موضع الذكر الأول .
- يقدم الباحث تعهداً عند تقديم البحث يتضمن الإقرار بأنَّ البحث ليس مأخوذاً (كلاً أو بعضاً) بطريقة غير أصولية وغير موثقة من الرسائل والأطاريح الجامعية والدوريات، أو من المنشور المشاع على الشبكة الدولية للمعلومات (الانترنت).
- يحال البحث إلى خبيرين يرشحانه للنشر بعد تدقيق رصانته العلمية، وتأكيد سلامته من النقل غير المشروع، ويحال – إن اختلف الخبيران – إلى (محكم) للفحص الأخير وترجيح جهة القبول أو الرد .
- لا ترد البحوث إلى أصحابها نشرت أو لم تنشر .
- يتعين على الباحث إعادة البحث مصححاً على هدي آراء الخبراء في مدة أقصاها (شهر واحد)، ويسقط حقه بأسبقية النشر بعد ذلك نتيجة للتأخير، ويكون تقديم البحث بصورته الأخيرة في نسخة ورقية وقرص مكتنز (CD) مصححاً تصحيحاً لغوياً وطباعياً متقناً، وتقع على الباحث مسؤولية ما يكون في بحثه من الأخطاء خلاف ذلك، وستخضع هيئة التحرير نسخ البحوث في كل عدد لقراءة لغوية شاملة أخرى، يقوم بها خبراء لغويون مختصون زيادة في الحيطة والحذر من الأغاليط والتصحيفات والتحريفات، مع تدقيق الملخصين المقدمين من جهة الباحث باللغة العربية أو بإحدى اللغات الأجنبية، وترجمة ما يلزم الترجمة من ذلك عند الضرورة .

((هيئة التحرير))

المحتويـــــــــات

الاستخدامات الحضارية لأشجار النارجيل الهندية

(جوز الهند)

بين (القرن ٣–٨هـ/٩–١٤م)

م.م.خالد رمضان يونس * و م.م. عدنان يوسف حسين *

تأريخ التقديم: ٢٠١٨/٩/٢٤ تأريخ القبول: ٢٠١٨/١٠/٢٢

المقدمة :

كانت الزراعة منذ العصور القديمة العمود الفقري للاقتصاد الهندي ، اذ تنوعت المحاصيل الزراعية وانتشرت في انحاء مختلفة من الهند ، وامتازت بعض اقسامها بانتاج انواع محددة حسب توفر الظروف الملائمة والمناسبة للنبات ، فالاقسام الساحلية اشتهرت بظروف مناخية وتربة اختلفت نوعا ما عن الاقسام الداخلية من البلاد وخاصة في الاقسام الشمالية عند مجاري الانهار ، لذا فقد ساعد تنوع المحاصيل وجودتها ووفرتها الى زيادة الطلب العالمي عليها مما خلق فرص ربح وفيرة للسكان المحليين للمزارعين والعمال والتجار نتج عنه رفاهية المجتمع .

لذا فالاهتمام بدراسة نباتات واشجار الهند ومنتجاتها الزراعية يُسلط الضوء على محورين اساسيين ، الاول : الظروف الطبيعية والمناخية التي ساهمت وساعدت في ازدهار وانتشار انواع عديدة من المنتجات الزراعية المهمة انذاك ، والثاني : المواد والمنتجات الزراعية والصناعية التي عملت على توسيع حركة التجارة العالمية مع اجزاء الهند المختلفة ، فقد كانت السفن التجارية تقصد مؤانى الهند للتزود بكافة احتياجاتها من السلع والمواد المطلوبة في الاسواق .

* قسم التاريخ/ كلية التربية الأساسية/جامعة صلاح الدين .
* قسم التاريخ/ كلية التربية الأساسية/جامعة صلاح الدين .

أدتْ أشجار النارجيل دوراً مهماً في حياة الهنود ، فكانت ولا تزال من أهم أشجار شبه القارة الهندية ، اذ دخلت في الحياة اليومية كغذاء ، والحياة الدينية فكانت ضمن قائمة المواد التي يتقرب بها للالهة في المعابد ، اذ أستخدم ثمرها (جوز الهند) كغذاء في معظم اجزاء الهند وخاصة السواحل والجزر التابعة لها ، وتمت الافادة من جوز الهند في عدة جوانب منها الشراب الذي اشتهرت به الهند بدرجة كبيرة، وكذلك دخل في صناعة الزيت والعسل، أما اخشاب النارجيل واليافها فقد استخدمت في صناعة السفن بصورة رئيسة وصناعة الاثاث المنزلي وعمل الابواب ، لذا فكانت تطلب في بلدان العالم انذاك .

اشتملت الدراسة على ثلاثة مباحث ، تطرق المبحث الاول لمعنى تسمية النارجيل وأصل الشجرة ، بينما تناول المبحث الثاني طريقة زراعة اشجار النارجيل والظروف الملائمة لنموه والتي ساعدت على انتشار زراعته ، أما المبحث الثالث تضمن استخدامات النارجيل فقد قسم الى عدة محاور عالجت أهم الصناعات التي أعتمد فيها على ثمار النارجيل وموادها الاولية (خشب وليف) ، لقد تم الأعتماد على العديد من المصادر الاولية لا سيما البُلدانية منها الى جانب عدد من المراجع الحديثة التي ساهمت في اغناء الدراسة بالتحليل وعرض الاراء .

اولا : معنى واصل النارجيل

النارجيل : جوز الهند [١] ، " واحدته نارجيله ، وشجرته مثل النخلة سواءٌ الا انها لا تكون غلباء تميد بمرتقيها حتى تدنيه من الارض ليناُ ، وقد يكون في القنو ثلاثون نارجيله " [٢] ،" لا يعدله شي وهو اخضر مملوء بدهنه ، واما الحمر المسمى

(١) جمال الدين محمد بن مكرم بن علي الانصاري المعروف بابن منظور ، لسان العرب ، ط٣، دار صادر (بيروت : ١٩٩٣م)،٦٥٦/١١.
(٢) ابن منظور ، لسان العرب ،٦٥٦/١١.

بالتمر هندي فهو شجر بري يلو الجبال " [١]، وأوضح ابن بطوطة [٢] (٧٧٩هـ/ ١٣٧٧م) أن جوز الهند " يشبه رأس ابن ادم ، لان فيها شبه العينين والفم ، وداخلها شبه الدماغ اذا كانت خضراء ، وعليها ليف شبه الشعر " .

شجرة جوز الهند / Cocount Tree ، تنتمي شجرة جوز الهند الى العائلة النخيلية / Palmaceae ، اسمها العلمي (Cocos nocifer) والكلمة الاولى برتغالية الاصل ، وتعني وجه الجني أو القرد أو القبيح، لوجود الالياف التي تُحيط الثمرة مع ثلاثة عيون ،أما الكلمة الثانية فتعني حاملة الجوز اسمها الانكليزي (Coconut) ،أنها من أهم محاصيل المناطق المدارية ، يصل أرتفاع الشجرة الى ٢٥ متراً (٨٠ قدماً) يعلوها تاج رشيق من اوراق طويلة ريشية ، شريطية جلدية لماعة ، تنمو فوق ساق قائم ليفي لا فرع له ، والثمار كروية أو بيضاوية الشكل طولها ٣٠٠ – ٤٥٠ مم (١٢– ١٨ بوصة) ، وقطر ١٥٠ – ٢٠٠ مم ، مؤلفة من قشرة فلينية سميكة ،تغطي القشرة الخشبية الصلبة ، تحتها لب ابيض سميك ، ذو قشرة بنية رقيقة ، أما وسط الثمرة ، فعبارة عن تجويف كروي يحتوي على ماء ابيض الى حليبي ، قد يصل العائد السنوي لكل شجرة الى ١٠٠ جوزة ، لكن ٥٠ منها تعتبر جيدة ، تبدأ الشجرة تثمر بعمر ٥ الى ٦ سنوات ، ويتم الحصول على الانتاج المثالي بعد ١٥ عاماً والثمار تتطلب عاماً لتنضج ، تستمر العوائد حتى ٥٠ عاماً من عمر الشجرة [٣] .

أما أصل شجر النارجيل ، فيعتقد انه من شجر المقل المشهور والمعروف في بلاد العرب " ونخلهم [بلاد الهند] نخل النارجيل لا يفقد من النخل الا

---

(١) احمد بن يحيى بن فضل الله القرشي المعروف بالعمري ، مسالك الابصار في ممالك الامصار ، المجمع الثقافي (ابو ظبي :٢٠٠٢م)،٥٠/٣

(٢) محمد بن احمد بن ابراهيم اللواتي المعروف بابن بطوطة ، تحفة النظار في غرائب الامصار المسماة رحلة ابن بطوطة،ط٥، شرحه وكتب هوامشه : طلال حرب ، دار الكتب العلمية (بيروت :٢٠١١م) ،ص ٢٧٨.

(٥) داود جاسم الربيعي ، الموسوعة العربية للعلاج بالأعشاب الطبية ،دار احياء التراث العربي (بيروت : ٢٠١٣م) ١٧٢/١؛ Cocount Palm Tree ,Writen by the Editors of Encyclopaedia الشبكة الدولية للمعلومات ،الموقع الالكتروني WWW.Britannica.com

التمر ، وقد زعم أناس ممن عنى بتوليدات الحيوان وتطعيم الاشجار ان النارجيل هذا المقل ، وانما أثرت فيه تربة الهند حين غرس فيها فصار نارجيلاً ، وانما هو المقل " [١] ، وشجر النارجيل " أغرب الاشجار شأنا وأعجبها أمرا ، وشجره شبه شجر النخل ، لا فرق بينهما الا أن هذه تثمر جوزا وتلك تثمر تمرا " [٢] ، وذكر ابن بطوطة [٣] ان أهل الهند يزعمون انه كان حكيم في احدى الممالك بينه وبين وزير الملك معاداة ، فاراد الحكيم ان يكيد بالوزير " فقال الحكيم للملك ، ان رأس هذا الوزير اذا قطع ودفن تخرج منه نخلة تثمر بثمر عظيم يعود نفعه على أهل الهند وسواهم من أهل الدنيا ... فأمر الملك برأس الوزير فقطع، وأخذه الحكيم وغرس نواة تمر في دماغه ، وعالجها حتى صارت شجرة وأثمرت بهذا الجوز " ،ويظهر بان هذه الحكاية تدخل ضمن الاساطير الهندية.

والمقل ،هي الاوقال جمع وقلة " وهي شجرة المقل ، لان فيها شبها من النخل من جهة الخوص والليف " [٤] ، " وتعرف بالدوم واحدته دومة ، ولها خواص كخواص النخل وتخرج أقناء كأقناء النخلة فيها المقل " [٥] .

(١) ابو زيد الحسن السيرافي ، رحلة السيرافي الى الهند والصين واليابان واندونيسيا ،المجمع الثقافي (ابوظبي :١٩٩٩م) ، ١٢٠/١؛ سراج الدين ابي جعفر عمر بن المظفر المعروف بابن الوردي ، خريدة العجائب وفريدة الغرائب ، تحقيق: انور محمد زناتي ، مكتبة الثقافة الاسلامية(القاهرة :٢٠٠٨م)، ص ٣٠٩-٣١٠؛ ابو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري ، عيون الاخبار ،دار الكتب العلمية (بيروت :٢٠٠٤م) ،١٢١/٢.

(٢)ابن بطوطة ، تحفة النظار ، ص ٢٧٨.

(٣)ابن بطوطة ، تحفة النظار ، ص ٢٧٩.

(٤)ابو القاسم الحسن بن بشر الامدي ، الموازنة بين ابي تمام والبحتري ،تحقيق : احمد صقر ، ط٤، دار دار المعارف (القاهرة: د.ت) ،١٤٢/١.

(٥)ابو الحسن علي بن اسماعيل بن سيده المرسي ،المخصص ،تحقيق : خليل ابراهيم جفال ، دار أحياء التراث العربي (بيروت: ١٩٩٦م)، ٢٢٩/٣.

قال طفيل الغنوي :

أظُعْن بِصَحْراءِ الغبيطَينِ أَم نَخْلٌ ... بَدَتْ لَكَ أَم دَومٌ باكمامِها حَملٌ [١]

" ويقال لخوصها الطفي واحدته طفيه وينسج من خوصها حصر تسمى الطفي باسم الخوص ، وابلمة ثمر المقل ، والوقول نوى المقل والذي يؤكل منه يقال له الحتي ، وداخله العجم والخشل والخشل : حتات المقل " [٢] ، ومنه المقل الازرق ويعرف بالمقل المكي [٣] والمقل الهندي ، وان كان لا يوجد الا بأرض العرب ، وهو صمغ يشبه الكندر ، طيب الرائحة وشجرته كشجرة اللبان وأكثر نباته بأرض اليمن ، والوقل المكي هو صمغ الدوم [٤] .

قال ابي قيس بن الاسلت :

لَمْ يَمْنَع الشُرْبُ مِنْهُا غيرُ أُن هَتَفَتْ ... حَمامةٌ فِي سَحُوقٍ [٥] ذاتِ أَوْقالِ [٦]

أما الموطن الاصلي لأشجار النارجيل فهناك عدة اراء حول ذلك ، فمنذ العصور القديمة وجدت وانتشرت بشكل كبير في المنطقة المدارية ، اذ عَثرَ الاثاريون على بقايا قشور جوز الهند في الهند ونيوزلاندا ، تعود الى الفي سنة ماضية ، وأهم البلدان التي تنتج جوز الهند ، الفلبين – الهند – اندونيسيا – مالايا ، وبالاخص في سواحل وجزر البحر الهندي (المحيط الهندي) وبالتحديد سواحل بلاد الهند ، فجزء من ساحل مالابار / Malabar – يمتد من جنوب كانارا / Kanara الى كيب / Cape –

---

(١)ابن منظور ، لسان العرب ، ٢١٨/١٢.

(٢)ابن سيده ، المخصص ، ٢٢٩/٣.

(٣)المقل المكي : ثمر شجر الدوم ، ينضج ويؤكل ، خشن قابض بارد مقوي للمعدة ، ينظر ، مجدين الدين ابو طاهر محمد بن يعقوب الفيروز ابادي ، القاموس المحيط ، تحقيق : محمد نعيم العرقسوسي ، ط٨، مؤسسة الرسالة (بيروت :٢٠٠٥م)

(٤)شهاب الدين احمد بن عبد الوهاب النويري ، نهاية الارب في فنون الادب ، تحقيق : محمد مفيد قمحية واخرون ، دار الكتب العلمية (بيروت:٢٠٠٤م)،٢٠٨/١١.

(٥)السحوق: ما طال من الدوم ، ابن منظور ، لسان العرب ، ٧٣٤/١١.

(٦)ابن منظور ، لسان العرب ،٧٣٤/١١.

جزيرة كومورين / Comorin تعرف باسم (كيرالا / Kerala) [١] وتعني ارض جوز الهند ، بالاضافة الى مناطق اخرى مثل ميسور – مدراس – واندرا براديش ، وكل المناطق الجغرافية لديها اساطير وتقاليد خاصة بها في اثبات انها الاقدم تاريخيا والموطن جغرافيا لأشجار النارجيل . [٢]

ثانياُ : طريقة زراعة جوز الهند

يعتبر جوز الهند واحداً من أقدم المحاصيل التي كانت تُزرع في الهند ، وقبل التطرق لطريقة زراعة جوز الهند لابد التعرف على الظروف الانمائية اللازمة ، اذ ينمو ويزدهر في التربة الرملية في المناطق الساحلية ودلتاوات الانهار وبعض المناطق الداخلية ذات التربة الطينية العميقة جيدة التصريف ويتحمل الملوحة العالية ويتطلب اشعة شمس وفيرة ، درجة الحرارة المثالية لزراعته تتراوح بين (٢٠-٣٠م) ، وامطار منتظمة (١٥٠٠-٢٥٠٠مم سنوياُ) ، مما جعل شؤاطى المحيطات في المناطق الاستوائية كسواحل الهند تحقق النمو الامثل ، ويُفضل زراعة ثمرة جوز الهند في الاشهر الممطرة ، ذات الرياح الخفيفة وعدم قدرتها على تحمل الاعاصير ، ويمكن ملاحظتها في المناطق الرطبة ذات معدلات الامطار المنخفض سنوياُ مثل كراتشي والاقسام الشمالية الغربية من الهند التي تتلقى حوالي (٢٥٠مم) [٣] .

---

(١) كيرالا :- احدى ولايات بلاد الهند وتقع في اقصى الجنوب الغربي على ساحل بحر الهند ، وفيها عدد من المدن تتميز بخصوبتها وخضرتها مثل كوشين وتراونكور ، وتعتبر الانهار والقنوات والثياب البيضاء التي يرتديها السكان من المظاهر البارزة في كل الاراضي الجنوبية ، محمد اسماعيل الندوي ، الهند القديمة ،دار الشعب (القاهرة : د.ت) ،ص ١٩-٢٠.

(٢) C M. JOHN , Coconut Cultivation ,Indian Council Of Agricultural Research (New Delhi 1970),P 1-2 .

(19)C. M. John ,Coconut Cultivation ,P 17-18

Ho dinh Hai , Coconut palim .

أما طريقة الزراعة ، يجب تحديد الشجرة الام التي تؤخذ منها الثمار (البذور) وان تكون ذات مظهر صحي وقوية ومتوسطة العمر ذات انتاجية عالية تصل الى (١٠٠) جوزة في السنة ، يتم اختيار البذور الناضجة الجاهزة للحصاد التي عمرها بين ١١ – ١٢ شهر ، والحرص لعدم تعرض البذرة للضرر نتيجة اسقاط (حصاد) جوز الهند من الشجرة ، ثم تخزن بذرة جوز الهند في الظل لمدة شهر حتى تجف القشرة ، وفي المناطق الجافة تغطى بالرمل بشكل كامل حتى لا تتعرض للجو ، وتكون محمية من مؤثرات الغلاف الجوي قبل تجهيزها للزراعة ، بعد ذلك يتم تحضير مكان الحضانة ، ويشترط ان تكون الجوزة ما زالت مغطاة بالقشرة ، تغمر البذرة حتى المنتصف بشكل أفقي أو مائل في التربة ، ويجب مراعاة الرطوبة اللازمة بدون اسراف حتى لا تصاب البذور بالتعفن ولكنها تحصل على احتياجاتها من الماء ، وفي خلال ستة اشهر ستبدأ القشرة في التشقق وتظهر اول ورقة أو سعفة ويتم نقل الشتلات بعد عام الى أربعة أعوام الى أرض المزرعة ، وفي الهند تتم الزراعة قبل بداية هبوب الرياح الموسمية الجنوبية الغربية ، ومراعاة توفير الظل للشتلات خلال فصل الصيف . (١)

–وهناك أصناف عدة لجوز الهند ، أقتصرنا على ذكر أربعة منها :–

١– **The West Coast Varity**

الشبكة الدولية للمعلومات ، الموقع الالكتروني
www.worldwidefruits,com (4/9/2018)

؛ هناء محمد ، جوز الهند ، الشبكة الدولية للمعلومات ، الموقع الالكتروني
www.Almirsal.com(6/8/2018)

(١) John , Coconut Cultivation , p 2–3

؛ محمد ، جوز الهند .

تعرف باسم النوع العادي أو المشترك الطويل ، زُرعت في الهند منذ عهود قديمة ، وتزرع في أنحاء مختلفة من الهند على نطاق واسع خاصة في السواحل ، وعلى ارتفاع ٣٠٠٠ قدم (٩١٥متر) فوق مستوى سطح البحر ، وذات انتاجية وفيرة ويستمر الانتاج من سنة الى ١٠ سنوات ولها أهمية تجارية كبيرة ، ثمرة جوز الهند متوسطة الحجم ، ويتفاوت اللون بين الاخضر والاصفر والبرتقالي .

٢- **The Dwart Variety**

القزم أو القصيرة والتي لديها ثلاث أشكال متميزة ، تمتاز بقدرتها على تحمل الظروف المناخية الصعبة وخاصة الجفاف ، وليست ذات أهمية اقتصادية ، الثمرة صغيرة الحجم بيضاوية أو مستديرة الشكل ، الثمار جذابة اللون تستخدم لأغراض التزيين .

٣- **Laccadive Ordinary**

هذا النوع يشبه العادي ، الثمرة متوسطة الحجم كروي الشكل .

٤- **Java**

جافا مجموعة ذات جذوع طويلة ، الثمرة متوسطة الى كبيرة الحجم ، مستديرة أو مستطيلة الشكل الى حد ما ، تنتج حوالي ٩٥ جوزة لكل شجرة في السنة .[(١)]

ثالثا : استخدامات النارجيل

تعتبر اشجار النارجيل من اكثر الاشجار الاستوائية فائدة ، ولها أهمية ثقافية ودينية في العديد من المجتمعات التي تستخدمها وخاصة المجتمع الهندي ، وكان الهندوس يعتقدون ان اله الكون قد جلب معه جوز الهند عندما جاء الى الارض ، كي يمنح شعوبها الأمن والسلام والصحة ، وتستخدم الثمرة لحماية الممتلكات ، وذلك بكسرها الى نصفين وتفريغ مائها وملئها باعشاب خاصة ، ثم اعادة اطباق النصفين ودفنها في

(١)John , Coconut Cultivation , p6-8 .

باحة المسكن ، وكانت تستخدم ثمارها عند تلاوة التعاليم الدينية السرية للغاية في الديانة البوذية ، ويتم استخدامها في الطقوس الهندوسية ومن ضمن المواد التي يتقدم بها كقرابين للاله عند زيارة المعابد ، وكانت تمثل رمزاً لخصوبة الرجال ، ولابد للمرأة قبل الزواج ان تذهب الى الكاهن لأستلام جوزتها، حيث كانت النساء لاسيما الحوامل ، يأكُلن جوز الهند ، كي تقوى على الحمل ولكي يخرج مولودها قوياً [(١)] ، وقد وصفت بانها (**شجرة الجنة – Tree Of Heaven**) لأنها الشجرة التي توفر كل ضروريات الحياة ، تدخل في العديد من الاستخدامات المنزلية والتجارية والصناعية ، فهي مهمة والمميز فيها أنها توفر مجموعة من المنتجات التي تستخدم في عدة مجالات ، اذ يمكن الاستفادة من أغلب أجزاء الشجرة ، وهي جزء مهم من النظام الغذائي اليومي لكثير من الناس ، فثمارها تستخدم كغذاء وشراب ، ولزيت جوز الهند اهمية غذائية كبيرة ، ويزداد الطلب عليه في مواسم الاعياد والمهرجانات ، وتفرز القشرة الياف جوز الهند ، وهي الياف عالية المقاومة للمياه المالحة وتستخدم في تصنيع الحبال والحصائر والسلال والفرش والمكانس والاوراق الكبيرة (الخوص) يتم استخدامها في عمل اسقف المنازل ، أما أخشابها تستخدم في بناء المنازل وتدخل بشكل رئيس في صناعة كثير من الادوات وصناعة السفن ، وبقايا الشجرة والمخلفات يتم استخدامها كوقود وكذلك لانتاج الفحم ، وهذه المنتجات ذات اهمية تجارية كبيرة ، ففي ولاية كيرالا هناك عدد من الصناعات قامت حول حقول أشجار النارجيل سواء على نطاق صناعي كبير يتم فيه استخدام عدد من العمال أو على نطاق الكوخ لتصنيع الياف ومنتجات جوز الهند الاخرى [(٢)] ، لذا فتم تقسيم هذه الاستخدامات الى عدة محاور ، وهي كالاتي :

---

(١) الربيعي ، الموسوعة العربية ،١/١٧١-١٧٢ ؛ ول وايريل ديورانت ، قصة الحضارة ،ترجمة : زكي نجيب محمود ، دار الجيل (بيروت : د.ت) ، ٣/٢٢٣؛
Coconut Products (Cultivation and Processing), Niir Board of Consultants, Asia Pacific Business Press , p12.

((٢) John , Coconut Cultivation ,p 1-2

١- الصناعات الغذائية

أشارت المصادر الى انتشار أشجار النارجيل في أنحاء مختلفة من الهند خاصة السواحل وعلى الجزائر، اذ أعتمد أهل هذه المناطق على النارجيل بشكل كبير (١) ، اذ ذكر القلقشندي (٢) (ت٨٢١هـ/١٤١٨م) " وبها من الفواكه المستحسنة الرانج ، وهو المسمى عندهم بالنارجيل والعامة تسميه جوز الهند " ، فمثلا يلاحظ في ولاية كيرالا " وجود شجرة من أشجار جوز الهند عند مدخل فناء كل دار ، وتزين ثمار جوز الهند كل صحاف الطعام التي تعدها النساء " (٣) ، وتفيد ثمار النارجيل في تقوية البدن والاعانة على الباءة وزيادة حمرة الوجه وقوة الجماع وينفع من تقطير البول ، ودهن العتيق منه ينفع البواسير والريح ويقتل الدود (٤) ، وزيت جوز الهند " غنيةٌ بالبروتين والسكاكر والادسام والالياف والفسفور أما طبياً فيُستعمل الزيت مُدراً للمرارة والبنكرياس فيعمل على هضم الكولسترول ، لهذا يوصف مُليناً وهاضماً ومُضاداً لتصلب الشرايين " (٥) فتؤخذ الجوزة وتقطع قطعة منه بالسكين ويتم فتح راسها ويشرب مائها " فاذا شرب ذلك

---

(١)السيرافي ، رحلة السيرافي و٢٠/١ ؛ ابو أسحاق ابراهيم بن محمد الفارسي المعروف بالاصطخري ،المسالك و الممالك، تحقيق : محمد جابر عبد العال الحسيني، وزارة الثقافة والارشاد(الجمهورية العربية المتحدة :١٩٦١م)، ص ١٧٦؛ او عبيد عبد الله بن عبد العزيز البكري ، المسالك والممالك ، دار الغرب الاسلامي (بيروت:١٩٩٢م)،١٩٢/١؛ ابو عبد الله محمد بن محمد بن عبد الله بن ادريس المعروف بالادريسي ، نزهة المشتاق في اختراق الافاق ،عالم الكتب (بيروت :١٩٩٩م)، ٧٧/١؛ أبو عبد الله محمد بن عبد المنعم الحميري ، الروض المعطار في خبر الاقطار،ط٢، تحقيق : احسان عباس ،مؤسسة ناصر للثقافة (بيروت :١٩٨٠م) ،١٣٣/١، ٣٥٩/١.

(٢)ابو العباس احمد بن علي بن عبدالله القلقشندي ، صبح الاعشى في صناعة الانشاء ، تحقيق :يوسف علي الطويل ،دار الفكر (دمشق : ١٩٨٧م) ، ٧٩/٥.

(٣) محمد اسماعيل الندوي ، الهند القديمة ،دار الشعب (القاهرة : د.ت) ،ص ١٩-٢٠.

(٤) ابن بطوطة ، تحفة النظار ، ص ٢٧٩؛ ابن الوردي ، خريدة العجائب ، ص٣٠٩-٣١٠.

(٥)توفيق الحاج يحيى ، النبات والطب البديل ، الدار العربية للعلوم (بيروت: ٢٠٠٣م) ، ص ٢٠٢.

الماء اخذ قطعة القشرة وجعلها شبه الملعقة وجرد بها ما في داخل الجوزة من الطعم ، فيكون طعمه كطعم البيضة اذا شربت ولم يتم نضجها كل التمام ويتغذى به " (١) .

وشراب النارجيل من اهم ما استخدمه أهل الهند (٢) ،" شراب النارجيل : وهو شراب أبيض فاذا شرب ساعة يؤخذ من النارجيل فهو حلو مثل العسل ، فاذا ترك ساعة صار شرابا وأن بقى اياما صار خلا ، فيبيعون ذلك بالحديد " (٣) ، وكان هذا الشراب يسكرهم "وهو كالماء واللبن صفاءُ وبياضاُ ورقةً يسمى الاطواق (٤) " (٥)، وأما الخل " فيكون في غاية الحموضة " (٦) ، وكذلك فقد كان جوز الهند " يصنع منه الزيت والحليب والعسل " (٧) ، وقد أوضح ابن بطوطة (٨) الطريقة التي كان يعمل فيها كل ذلك " فان بكل دار شبه الكرسي تجلس فوقه المرأة ، ويكون بيدها عصى في احد طرفيها حديدة مشرفة ، فيفتحون في الجوزة مقدار ما تدخل تلك الحديدة ، ويجرشون ما في باطن الجوزة ، وكل ما ينزل منها يجمع في صفحة حتى لا يبقى في داخل الجوزة شي ، ثم يمرس ذلك الجريش بالماء فيصير كلون الحليب بياضا ، ويكون طعمه كطعم الحليب ، ويأتدم به الناس ، وأما كيفية صنع الزيت فانهم يأخذون الجوز بعد نضجه وسقوطه عن شجره ، فيزيلون قشره ويقطعونه قطعا ويجعل في الشمس ، فاذا ذبل طبخوه في القدور واستخرجوا زيته ، وبه يستصبحون ، ويضعه الناس في شعورهم ، وهو

---

(١) ابن بطوطة ، تحفة النظار، ص ٢٧٩.

(٢)ابن بطوطة ، تحفة النظار ،ص ٢٧٨.

(٣) ابو القاسم بن حوقل النصيبي ، صورة الارض ،مطبعة بريل (ليدن :١٩٣٨م) ،٣٢٤/٢.

(٤) الاطواق :شراب الاطواق : حلب النارجيل ، وهو أخبث من كل شراب يشرب ، وأشد فسادا للعقل ، ابن منظور ، لسان العرب ،٢٣٣/١٠؛ ، المحكم والمحيط الاعظم ،٥٣٤/٦.

(٥)سليمان التاجر، عجائب الدنيا وقياس البلدان ،تحقيق : سيف شاهين المريخي ،مركز زايد للتراث والتاريخ(العين:٢٠٠٥م)،ص٣٨؛ السيرافي ، رحلة السيرافي ،٢٠/١؛ احمد بن محمد بن أسحاق الهمداني المعروف بابن الفقيه ، البلدان، تحقيق : يوسف الهادي ،عالم الكتب (بيروت :١٩٩٦م) ،٦٧/١.

(٦)ابن حوقل ،صورة الارض ، ٣٢٤/٢.

(٧) ابن بطوطة ، تحفة النظار ، ص٢٧٩.

(٨)ابن بطوطة ، تحفة النظار ، ص ٢٧٩.

عظيم النفع " ، وذكر النويري [١] (ت ٧٣٣هـ / ١٣٣٣م) أن " أهل الهند يصنعون من النارجيل الرطب سكرا، الا أنه لا ييبس ويكون كالرمل " .

وقد قال كشاجم (ابو نصر محمود بن حسين) في وصف النارجيل :

وذات قشر أسود حشوها ... كافورة مموقة المنظر

قد نشرت في رأسها وفرة ... تسترها عن ناظر المبصر

كأنها جمجمة أُلبست ... ذوائبا من خالص العنبر [٢]

٢- صناعة السفن

كانت الهند من أهم مناطق أنتاج الأخشاب ، خاصة خشب الساج والنارجيل وهي الاخشاب الرئيسة اللازمة لصناعة السفن ، فقد كان الخشب يصدر الى مدن ساحل الخليج العربي والبحر الأحمر لاستخدامه في صناعة السفن والبناء . [٣]

لذا فقد دخلت أشجار النارجيل (خشبه وليفه) في صناعة السفن ، اذ أمتاز بحر الهند (المحيط الهندي) والبحار المتصلة به بانها " وهذه البحار المذكورة كلها تذيب الحديد وتمحق مسامير السفن فلا تزال تندق ، وانما يتخذ اهلها سفنهم من الساج محيطة بليف النارجيل بدلا من المسامير " [٤] ، ورغم اختلاف الاراء حول سبب عدم استخدام الهنود للمسامير في صناعة السفن [٥] " الا أن السبب الرئيس والاقرب الى الصحة في استعمال خيوط الليف هو قدرة تحمل السفن المخيطة واستطاعتها التعامل مع أمواج المحيط ، حيث تكون اكثر مرونة من مثليتها المسمارية فيمكنها امتصاص

---

(١) النويري ، نهاية الارب ، ٨/٨٩.

(٢)النويري ، نهاية الارب ، ٨/٨٩.

(٣) شوقي عبد القوي عثمان ، تجارة المحيط الهندي في عصر السيادة الاسلامية ، المجلس الوطني للثقافة والاداب (الكويت :١٩٩٠م)، ص ١٥٩.

(٤) البكري ، المسالك والممالك ،١/١٩٦.

(٥)محمد نصر عبد الرحمن ، الحياة الاقتصادية في الهند في عصر بني تغلق (٧٢١-٨١٦ هـ/١٣٢١-١٤١٤م) ،ص١١، الشبكة الدولية للمعلومات ، الموقع الالكتروني www.Ifao.egnent

صدمات الامواج ، ولمرونتها تلك واتساع قاعدتها نتيجة استعمال الخيوط تكون أقل عُرضة للكسر عند اصطدامها بالشعاب المُرجانية الموجودة في المحيط الهندي ... كما أن الجزء الغاطس من القاع المُتسع يكون أقل منه في القاع الضيق " [١] ، وهناك سبب اخر متعلق بحاجة السفينة للصيانة الامر الذي عكس استعمال خيوط ليف النارجيل " عند اعادة صيانة السفينة تُخاط في الثقوب القديمة نفسها ، فلا حاجة الى عمل ثقوب ، وهذا سبب اقتصادي ، أي اطالة عُمر السفينة أطول فترة مُمكنة " [٢] ، لذا عني أصحاب المراكب ببناء وصناعة السفن بالاعتماد على اخشاب اشجار الساج والنارجيل والليف المستخرج من ثمرة جوز الهند ، وقد أوضح السيرافي [٣] (ت في القرن الثالث للهجرة / التاسع للميلاد) قيام جماعة من أهل الهند بزراعة اشجار النارجيل في الجزائر التي تمر بها مراكب التجار طلبا للأجر ، وان اهل عمان يقصدون هذه الجزائر فيصنعون سفنهم هناك "وبعمان من يقصد الى هذه الجزائر التي فيها النارجيل ومعهم الات النجار وغيرها ، فيقطعون من خشب النارجيل ما أرادوا فاذا جف قطع الواحا ويفتلون من ليف النارجيل ما يغرزون به ذلك الخشب ويستعملون منه مركبا وينحتون منه أدقالا وينسجون من خوصه شراعا ، ومن ليفه خرابات وهي القلوس عندنا . فاذا فرغوا من ذلك من جميعه شحنت المراكب بالنارجيل فقصد بها عمان فبيع وعظمت بركته ومنفعته " ، وكانت عملية صناعة السفن والقوارب الاصغر حجماً في الهند تتم بتقطيع الخشب على شكل الواح " يوضع الواحد منها فوق الاخر ، ويخاط الواحد منها في الاخر ، بخيط مصنوع من الليف الداخلي الخشن لشجرة جوز الهند ، ثم تقلفط الخياطات بالمشاقة المصنوعة من نفس الليف (أو القلافة) ، ثم تحشر حشراً قوياً ... ولا يدخل في صنعها مسمار واحد " [٤] ، وقد وصف

(١) عثمان ، تجارة المحيط ،ص٨٨؛عبد الرحمن ، الحياة الاقتصادية ص١١.

(٢)عثمان ، تجارة المحيط، ص٨٩.

(٣)السيرافي ، رحلة السيرافي ،١/٨٥-٨٦؛ الادريسي ، نزهة المشتاق في ،١/٧٥؛ الحميري ، الروض المعطار، ١/٣١٢.

(٤)ماركو بولو ، رحلات ماركو بولو، ترجمة : عبد العزيز توفيق جاويد ، ط٢، الهيئة المصرية العامة للكتاب ،(القاهرة:١٩٩٥م)، ١/٢٢١.

ابن بطوطة [١] ليف جوز الهند " وعليها ليف شبه الشعر ، وهم يصنعون به حبالا يخيطون به المراكب عوضا عن مسامير الحديد ، ويصنعون منه الحبال للمراكب " ، أما عمل الحبال من ليف جوز الهند فقد أوضحها ماركو بولو [٢] (٧٢٥هـ / ١٣٢٤م) بان " الحبل المفتول يؤخذ من ليف جوز الهند ، وهي أشجار ضخمة الحجم وتكسوها مادة ليفية تشبه شعر الخيل ، وينقع الليف في الماء حتى تتعفن أجزاؤه اللينة ، وتظل الخيوط أو الفتل نظيفة ، ومن هذه يصنعون الحبل المفتول اللازم لخياطة الالواح وهو يدوم طويلاً تحت الماء " .

وكذلك أذكر ابن جبير [٣] (ت٦١٤هـ/١٢١٧م) بأن المراكب التي كانت تجري في البحر الفرعوني (البحر الاحمر) صنعت من خشب النارجيل ومن ليف جوز الهند " والجلاب [المراكب] التي يصرفونها في هذا البحر الفرعوني ملفقة الانشاء لا يستعمل فيها مسمار البتة انما هي مخيطة بأمراس من القنبار [٤] ... ويفتلون منه أمراسا يخيطون بها المراكب ويخللونها بدسر من عيدان النخل ... وعود هذا الجلاب مجلوب من الهند واليمن ، وكذلك القنبار " .

---

(١)ابن بطوطة ،تحفة النظار ، ص ٢٧٨.

(٢) بولو ،رحلات ماركو ،٨١/١.

(٣) ابن جبير، رحلة ابن جبير، ٤٢/١؛ أبو العباس احمد بن علي بن عبد القادر الحسيني المعروف بتقي الدين المقريزي ، المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والاثار ، دار الكتب العلمية (بيروت :٢٠٠٧م) ،٣٧٥/١.

(٤) القنبار الكنبار : حبل النارجيل يتخذ من ليفه حبال للسفن ، وهو اجود الليف للحبال ، وأجوده الضببيي =

= وهو شديد السواد وليس في الامساد أصبر منه على ماء البحر ، يبلغ منها الحبل سبعين دينارا ، ينظر، أبو

الحسن علي بن اسماعيل بن سيده المرسي ، المحكم والمحيط الاعظم ، تحقيق : عبد الحميد هنداوي ، دار

الكتب العلمية (بيروت:٢٠٠٠م) ،١٧١/٧؛ ابن سيده ، المخصص ،٤٧٣/٢.

وقد استخدمت خوص النارجيل كصحاف " وأما ملوكهم في بلادهم ووجوههم فانه يتخذ لهم في كل يوم موائد ، يسف خوص النارجيل سفا ويعمل منه كهيئة الغضار والصحاف ، فاذا أحضر الغذاء أكلوا الطعام في ذلك الخوص المسفوف ، فاذا فرغوا من غذائهم رمى بتلك المائدة والغضار المسفوف من الخوص مهما بقى من الطعام الى الماء ، واستأنفوا من غدهم مثله " (١) ، وتستخدم اوراق الشجرة الناضجة في عمل القش ونسج السجاد ، كما يتم الافادة من جذع الشجرة المقاوم للتأكل في بناء الاكواخ ، كما يتم تصديرها كخشب خزانة (٢) .

٣- الحصول على الودع

ذكر اليعقوبي (٣) (ت ٢٨٤هـ/٨٩٧م) أن الهند " ممالك مختلفة وملوك متفرقة لسعة البلد في طوله وعرضه " ، وهذا ما أكده القلقشندي (٤) " وهي [الهند] مملكة عظيمة الشأن لا تقاس في الارض بمملكة سواها لاتساع أقطارها وكثرة أموالها وعساكرها ... وممالكها لاتُحد " ، لذا فقد أختلفت العملات الهندية المستخدمة في التعاملات التجارية تبعاً لذلك ومن " أهم العملات الهندية دراهم المنصورة – فضة ونحاس – وتعاملوا بالدراهم الطاطرية ... كما تعاملوا بالدنانير والدراهم التي سميت (القاهرية) ، فضلاً عن التعامل بالقطع الذهبية ، ونقد الودع " (٥)

---

(١) السيرافي ، رحلة السيرافي ،٩٣/١.

(٢)Cocount Palm , Encyclopaedia Britannica

(٣) اليعقوبي ، تاريخ اليعقوبي ، ١٢٦/١.

(٤) القلقشندي ، صبح الاعشى ،٥٨/٥-٥٩.

(٥) ابراهيم ، سفيان ياسين ، الهند في المصادر البلدانية (القرن ٣-٧هـ /٩-١٣م) ، اطروحة دكتوراه غير منشورة (جامعة الموصل ، كلية التربية ٢٠١٠م) ، ص ١٠٩-١١٠.

أستُخدِمَ الودع [١] في بعض ممالك وجزر الهند كنقد ، اذ لم يكن لديهم مال يتداولونه ، " وهو عين البلاد يعني مالها " [٢] ، لذا فقد وصف المروزي [٣] (ت في القرن السادس للهجرة / الثاني عشر للميلاد) أن أهل مملكة دهمي استعملوا الودع في تعاملاتهم " ولملك المسمى دهم بلاد كثيرة ... وبلاده متصلة بساحل بحر الأغباب وهو بحر خبيث وعلى سواحله مدائن كثيرة واسعة ويتعاملون فيها بالذهب والودع الا أن الودع عندهم أروج من الذهب ويسمونه الكنج " ، ذكر البيروني (ت٤٤٠هـ/ ١٠٤٨م) بان النارجيل عد من اهم أشجار جزر الديبجات اذ كانوا ينقلونه عند تنقلهم من جزيرة الى اخرى ، وقد كان اهل هذه الجزر يغرزون أغصان النارجيل في البحر فيتعلق الودع بها فيجمعها أهل الديبجات ، ولذا سميت هذه الجزائر (ديو كوده) [٤]، لذا فقد ذكر السيرافي [٥] بان الجزائر التي بين بحر هركند وبحر لاروي والتي تملكها امراة ، مالهم الودع " والودع يأتيهم على وجه الماء ، وفيه روح فتؤخذ سعفه من سعف النارجيل فتطرح على وجه الماء فيتعلق فيها الودع "، وهذا ما أكده البكري [٦] " أن ورق

---

(١) الودع : جمع ودعة وهي مناقف صغار تخرج من البحر ، والودع فيه نوع من الحيوان يجمع ويطرح على

الساحل فتحرق الشمس ما فيه من الحيوان ويبقى الودع خاليا فيملى من ذلك بيوت المال، والودع شبه من المحار يشبه الحلزون الكبير الا ان خزفه أصلب ،ويدخل في عمل الادوية ويسمى الودع سوار السند، ينظر السيرافي ، رحلة السيرافي ، ١٢١/١؛ أبو منصور محمد بن أحمد بن الازهري المعروف بالهروي، تهذيب اللغة ، تحقيق : محمد عوض مرهب ، دار احياء التراث العربي (بيروت : ٢٩٩٧م)،٨٧/٣؛ العمري ، مسالك الابصار في ممالك الامصار ،٣٤٧/٢٢.

(٢) التاجر، عجائب الدنيا،ص٤٧؛ السيرافي ، رحلة السيرافي ،٣٥/١.

(٣) الطبيب شرف الزمان طاهر المروزي ، أبواب في الصين والترك والهند ، نشر مينورسكي (لندن :٩٤٢م)

، ص٣٥.

(٤) أبو الريحان محمد بن احمد البيروني ، في تحقيق ما للهند من مقولة مقبولة في العقل أو مرذولة ، عالم الكتب (بيروت :٢٠٠٨م) ،ص ١٤٩.

(٥)السيرافي ، رحلة السيرافي ،١٨/١؛ الادريسي ، نزهة المشتاق ، ٧١/١.

(٦)البكري ، المسالك والممالك ، ١٩٢/١.

النارجيل يُطرح على البحر نحو صفته فيتراكب عليه حيوان ثم يؤخذ ويلقى في الهواء فتحرقه السموم ويكون ودعاً فيُملأ من ذلك بيوت الاموال"

لذلك فان أهل الهند (السواحل والجزر التابعة لها) أهتموا وبشكل رئيس على ديمومة اشجار النارجيل ، عن طريق زراعتها اينما انتقلوا والعمل على تذليل كل المعوقات التي تعترض سبيل ذلك ، عن طريق معرفة الظروف والاوقات الملائمة للزراعة ، وتوفير كافة احتياجات النبات من اول خطوة للزراعة بتهيئة الارض واختيار البذرة التي من المؤمل ان تعطي اكبر قدر من الانتاجية في المستقبل ، الى ان تكتمل عملية النمو ا للشجرة وتبدأ بالأثمار ، والملاحظ أن الاستخدامات العديدة لأشجار النارجيل وخاصة جوز الهند مرت بتطور كبير نتيجة التقدم العلمي والتكنولوجي الذي شهده ويشهده العالم .

الخاتمة

من خلال دراسة موضوع الاستخدامات الحضارية لأشجار النارجيل تم التوصل الى عدة نتائج مهمة لعل من ابرزها :-

١- أن الرحالة والجغرافيين العرب المسلمين كانوا من أوائل من وصف وقدم معلومات عن أشجار النارجيل من حيث صفتها والمنتجات العديدة التي يمكن الحصول عليها من هذه الشجرة ذات الفوائد المتنوعة .

٢- انتقال زراعة أشجار النارجيل من الهند باعتبارها الموطن الاصلي الى جهات مختلفة من العالم ، وقد لعبت عوامل التواصل الحضاري ومنها التجارة دوراً مهماً في عملية الانتقال

٣- دخلت ثمرة جوز الهند كجزء أساسي في الموروث الاجتماعي والديني للهندوس .

٤- نظراً لأهمية جوز الهند في النظام الغذائي لأهل الهند ، فقد حيكت حولها العديد من الاساطير .

٥- الاستفادة من جوز الهند في صناعة عدد وافر من المنتجات الغذائية ، اذ صنعت منه الزيت والعسل ودخلت منتجاته في اعداد اصناف مختلفة من الحلويات التي اشتهرت بها الهند .

٦- أن وفرة أشجار النارجيل على سواحل الهند ، فقد أستخدمت أخشابه والليف المستخرج من جوز الهند في صناعة السفن ، بالأضافة الى دخول جوز الهند ومنتجاته كسلعة تجارية مهمة ، كل ذلك ساعد الى زيادة حركة التجارة وتطورها مع جهات مختلفة من العالم .

شكل رقم (١)

شجرة النارجيل



www. Hacan .net(5/10/2018)

شكل رقم (٢)

زيت جوز الهند



www.mawdoo3.com(5/10/2018)

شكل رقم (٣)

اهم استخدامات شجرة النارجيل



www.mercola.com(6/11/2018)

Civilization Uses Of India AL Nargeel Trees

(COCONUT)

Between (Century 3-8 A.H/ 9-14 A.D)

Khalid Ramadhan Younis

Adnan Yousef Hussein

Abstract

The aim of the research was to identify the narcissus trees from the meaning and the opinions that were given about their origin, and therefore the most important industries in which I relied on the narcissus. It was used extensively in the food industry as well as a basic material in the shipbuilding industry. The means to obtain the depositor